Alustath Journal for Human and Social Sciences

Volume 64 | Issue 3 Article 13

9-15-2025

The Development of Children's Understanding of Apology

Maryam Obaid Khudhair
University of Baghdad - Ibn Rushd College of Education, mariam.obaid2202m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Ghada Ali Hadi
University of Baghdad - Ibn Rushd College of Education

Follow this and additional works at: https://alustath.uobaghdad.edu.iq/journal

Recommended Citation
Khudhair, Maryam Obaid and Hadi, Ghada Ali (2025) "The Development of Children's Understanding of Apology," *Alustath Journal for Human and Social Sciences*: Vol. 64: Iss. 3, Article 13.
DOI: 10.36473/2518-9263.2424
Available at: https://alustath.uobaghdad.edu.iq/journal/vol64/iss3/13

This Article is brought to you for free and open access by Alustath Journal for Human and Social Sciences. It has been accepted for inclusion in Alustath Journal for Human and Social Sciences by an authorized editor of Alustath Journal for Human and Social Sciences.

Scan the QR to view the full-text article on the journal website

ALUSTATH JOURNAL FOR HUMAN AND SOCIAL SCIENCES 2025;64(3):176–189

The Development of Children's Understanding of Apology

Maryam Obaid Khudhair, Ghada Ali Hadi

University of Baghdad - Ibn Rushd College of Education

ABSTRACT

The current research aims to identify:

1- Children's understanding of apology according to the variables:

A. Age (4, 5, 6, 7, 8, 9) years.

B. Gender (males, females(.

2- Statistically significant differences in children's understanding of apology according to the variables:

A. Age (4, 5, 6, 7, 8, 9) years.

B. Gender (males, females).

The current research sample included (240) children from kindergartens and primary schools in Baghdad Governorate, both Karkh and Rusafa, for ages (4, 5, 6, 7, 8, 9) years, with (40) children for each age group, equally divided between males and females. The researcher adopted the Apology Understanding Tool (Waddington,et al, 2022) designed to measure children's understanding of apology. The researcher verified the psychometric properties of the tool by extracting validity and reliability. The researcher used a number of statistical methods, including the t-test for a single sample, analysis of two-way variance, the Kuder-Richardson equation - 20, the discrimination coefficient, and the Point-Baserial correlation coefficient). The current research reached the following results:

Children aged (4) years do not have an understanding of apology.

Children aged (5, 6, 7, 8, 9) years have an understanding of apology.

There are statistically significant differences in understanding apology according to age, in favor of older ages, as understanding apology develops across ages and takes a gradual path.

There are no statistically significant differences in understanding apology according to gender.

Based on these results, the researcher reached a set of conclusions, recommendations and proposals.

Keywords: Children - Understanding apology.

Received 4 November 2024; Revised 3 December 2024; Accepted 7 January 2025
Available online 15 September 2025

Corresponding author: Maryam Obaid Khudhair
E-mail address: mariam.obaid2202m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.36473/2518-9263.2424
2518-9263/© 2025 The Author(s). Alustath Journal for Human and Social Sciences. This is an open access article under the CC BY 4.0 Licence (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والإجتماعية 2025;64(3):176–189

قم بمسح رمز الاستجابة السريعة لعرض النص الكامل للمقالة على موقع المجلة

تطور فهم الاطفال للاعتذار

مريم عبيد خضير, غـادة علي هـادي

جامعة بغداد- كلية التربية ابن رشد

المستخلص

يهدف البحث الحالي إلى معرفة ما يأتي:

1ـــ فهم الاعتذار عند الأطفال تبعاً لمتغيري:

أ. العمر(4, 5, 6, 7, 8, 9) سنة.

ب. الجنس(ذكور، إناث).

2ـــ الفروق ذات الدلالة الإحصائية في فهم الاعتذار عند الأطفال تبعا لمتغيري:

أ. العمر (4, 5, 6, 7, 8, 9) سنة.

ب . الجنس(ذكور، إناث).

شملت عينة البحث الحالي (240) طفلاً وطفلة من رياض الأطفال والمدارس الابتدائية في محافظة بغداد بجانبيها الكرخ و الرصافة، وللأعمار (4, 5, 6, 7, 8, 9) سنة، بواقع (40) طفل لكل فئة عمرية مناصفة بين الذكور والإناث. وتبنت الباحثة أداة فهم الاعتذار وادينجتون وآخرون (Waddington,et al,2022) المـعدة لقياس فهم الاعتذار عند الأطفال. وقد تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية للأداة باستخراج الصدق والثبات، واستخدمت الباحثة عدد من الوسائل الإحصائية منها الاختبار التائي لعينة واحدة، تحليل تباين الثنائي، معادلة كودر ريتشاردسون- 20، ومعامل التمييز، ومعامل ارتباط بوينت بايسريـال). وتوصل البحث الحالي إلى النتائج الآتية:

1- لا يمتلك الأطفال بعمر (4) سنوات فهماً للاعتذار.

2- يمتلك الأطفال بعمر (5، 6، 7، 8، 9) سنة فهماً للاعتذار.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم الاعتذار تبعاً للعمر، ولصالح الأعمار الأكبر، إذ يتطور فهم الاعتذار عبر الأعمار ويأخذ مساراً مرحلياً.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم الاعتذار تبعاً للجنس.

واستناداً إلى هذه النتائج توصلت الباحثة إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: الأطفال- فهم الاعتذار.

تم الاستلام في 4 نوفمبر 2024 ؛ تم المراجعة في 3 ديسمبر 2024 ؛ تم القبول في 7 يناير 2025
متاح على الانترنت 15 سبتمبر 2025

المؤلف المراسل: آية علي ناصر محمد
عنوان البريد الإلكتروني: mariam.obaid2202m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

https://doi.org/10.36473/2518-9263.2424
2518-9263/© 2025 The Author(s). Alustath Journal for Human and Social Sciences. This is an open access article under the CC BY 4.0 Licence (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مشكلة البحث

تُعدُّ دراسة فهم الطفل للعالم من حوله، الذي يتشكل طبيعياً من حوله من أعقد موضوعات علم نفس النمو (صعيصع وهادي،2022: 249). لذا شّكل ظهور الاعتذار وفهم الاعتذار نقطة تباين بين العلماء والباحثين، فقد أظهرت عدد من الدراسات أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يعتذرون تلقائياً. ومع ذلك، فإن فهمهم لوظائف الاعتذار في إدارة الانطباع تكون محدودة خلال سنوات ما قبل المدرسة وسنوات الدراسة المبكرة، ويتم تعزيز هذا الفهم لاحقاً وبشكل تدريجي (Smith & Harris,2010: 728). وتؤكد دراسة داربي وشلينكر (Darby & Schlenker,1982) أنَّ أحكام الاطفال الأصغر سناً وبعمر (6) سنوات تكون أقل تأثراً بالاعتذار من الأطفال الأكبر بعمر (9، 11) سنة، وأنَّ هذه الاختلافات العمرية تعكس ضعف في قدرة الأطفال الأصغر عمراً على دمج المعلومات الاجتماعية وتقدير آثار الأعرف الاجتماعية (Darby & Schlenker,1982: 742). فقد أشار غوفمان (Goffman,1955) إلى أن حساسية الأطفال تجاه وظائف الاعتذار في إدارة الانطباع تكون ضعيفة وهشة في سنوات ما قبل المدرسة، وأن الفهم الراسخ للاعتذار قد يكون صعباً حتى عند الأطفال بعمر (7، 8) سنوات. وقد وجدت دراسة أبوتشي وساتو (Ohbuchi & Sato,1994) أن الأطفال في الصف الثاني لم يفرقوا بشكل موثوق بين المسيء المعتذر والمسيء غير المعتذر. في حين أظهرت دراسة سمث وآخرون (Smith,et al,2010) أنَّ فهم الأطفال للاعتذار يظهر عند الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة من خلال نظرتهم للاعتذار على أنه فعال لتهدئة مشاعر الأذى لدى الضحية والتعبير عن الندم (Smith & Harris,2012: 216). وبناءً على ما تم عرضه في مشكلة البحث، ترى الباحثة أنَّ مشكلة البحث الحالي تتجلى في عدم وجود دراسة تناولت تطور فهم الأطفال للاعتذار على الصعيدين العربي والمحلي (بحسب علم الباحثة)، فضلاً عن التباين في نتائج الدراسات السابقة في تحديدها للعمر الذي يبدأ فيه الأطفال بفهم الاعتذار. ولذا جاء البحث الحالي ليجب عن التساؤلات الآتية: في أي عمر يفهم الأطفال الاعتذار؟ وهل يتطور هذا الفهم؟ وما طبيعة المسار التطوري لهذا الفهم؟ وهل توجد فروق ذات في هذا الفهم تبعاً لمتغيري العمر والجنس؟

أهمية البحث

تظهر أهمية فهم الأطفال للاعتذار من خلال فهمهم للحالات العقلية للفاعل (نواياه، معتقداته، رغباته) والنتائج التي سيحققها، إذ أن هذا الفهم يتم من خلال دمج الأطفال للحالات العقلية للفاعل مع النتائج ثم الوصول لتصورات واضحة ومفهومة للسبب من السلوك، وهو ما يعد مؤشراً على التطور المعرفي للطفل بشكل عام وتطور المعرفة الاجتماعية بشكل خاص أو ما يعرف بنظرية العقل، والتي بدورها تشكل الأساس التطوري لفهم الأطفال للعديد من المواقف والأحداث الاجتماعية (Cushman,2008: 354).

كما يعُد فهم الاعتذار دلالة على تطور فهم المشاعر لدى الأطفال، إذ لا بد لهم من فهم المشاعر التي تولدها عملية التجاوز لدى الضحية والمتجاوز، إذ تولد عملية التجاوز مشاعر سلبية لكلا الطرفين قد تتمثل بالغضب أو الحزن أو الخزي لدى الضحية وبالندم أو الشعور بالذنب لدى المتجاوز. وبالتالي، أن عملية فهم الاعتذار تتطلب إدراك لمشاعر الآخر وأخذ منظوره تجاه ما يشعر به (Hill,2013: 18). ويؤكد سارني (Saarni,2007) أن الأطفال الذين يفهمون المزيد عن مشاعرهم هم أكثر قدرة على التعبير عما يريدون، ويمكنهم التفاوض مع الآخر عند التعامل مع حالات النزاعات، إذ يعد فهم الانفعالات والتعرف على مشاعر الآخرين من المكونات الأساسية للوعي الاجتماعي لدى الأطفال. وأن الأطفال الذين لديهم المزيد من الفهم الانفعالي يطورون علاقات إيجابية مع أقرانهم ويكونون صداقات. ومن ثمَّ فإن تطور الفهم الانفعالي يؤثر على تطور المشاعر كالشعور بالذنب والاحراج، والتي تعد من المشاعر الأساسية في عملية التجاوز والاعتذار (Tasi,2008: 21). ومن خلال ما تقدم عرضه في أهمية البحث، ترى الباحثة أنه يمكنها تلخيص أهمية البحث على النحو الآتي:

١-أهمية المراحل العمرية التي يتناولها البحث الحالي، إذ يتناول البحث الحالي أعماراً ضمن مرحلتي ما قبل المدرسة ومرحلة المدرسة، واللتان تعدان من المراحل التطورية الهامة.

٢- أهمية الاعتذار في بناء علاقات اجتماعية فعالة وإيجابية، مما ينعكس على طبيعة التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال.

٣- أهمية فهم الاعتذار كمؤشر دال على تطور قدرات المعرفة الاجتماعية لدى الطفل.

٤- أهمية ما سيتم عرضه من أدبيات ونظريات ودراسات سابقة تناولت فهم الأطفال للاعتذار، الأمر الذي قد يسهم في رفد المعرفة في مجال علم النفس بشكل عام وعلم نفس النمو بشكل خاص حول طبيعة هذا المتغير.

٥-أهمية ما سيوفره البحث الحالي من أداة قياس لفهم الأطفال للاعتذار، والتي قد تفيد الباحثين في علم نفس النمو، فضلاً عن الباحثين والتربويين العاملين في رياض الأطفال والمدارس الحكومية.

٦- أهمية ما سيقدمه البحث الحالي من نتائج تبين فهم الأطفال للاعتذار وتطور هذا الفهم، وما سيقدمه البحث الحالي من تفسيرات لهذه النتائج.

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي معرفة:

1- 1ــ فهـم الأطفـال للاعتـذار تبعـاً لمتغـيري:
2- أــ العمر (4، 5، 6، 7، 8، 9) سنة.
3- ب الجنـس (ذكـور، انـاث).
4- 2ــ الفـروق ذات الدلالـة الإحصائيـة في فهـم الأطفـال للاعتذار تبعاً لمتغـيري:
5- 1ــ فهـم الأطفـال للاعتـذار تبعـاً لمتغـيري:
6- أــ العمر (4، 5، 6، 7، 8، 9) سنة.
7- ب الجنـس (ذكـور، انـاث).

حــدود البحث

يتحدد البحث الحـالي بالأطفـال فـي الأعمـار (4، 5، 6، 7، 8، 9) سنة، والمتـواجـدين فـي رياض الأطفـال والمـدارس الابتدائية الحكـوميـة في محـافـظة بغداد (الكرخ، الرصافـة)، وللعـام الدراسـي (2023-2024).

تحديد المصطلحات

أولاً: التطور(Development):

ــ بياجيه (piaget,1986):

«التوازن المتدرج من حالة ضعيفة إلى حالة أقوى (بياجيه،1986: 7).

ثانياً: الفهم (understanding):

ــ كارتير (Carter, 1988):

«عملية نفسية متعلقة بشيء مجرد أو بآخر، إذ إن الفرد يمكن أن يفكر بخصوص هذا الشيء ويستخدم أفكاراً معينة للتعامل بشكل كاف ومفهوم مع هذا الشيء أو الحالة» (Carter,1988: 23).

ثالثاً: الطفل (The Child):

ــ زهران (2005):

«الفرد في المرحلة الممتدة ما بين (3-11) سنة ، وتشمل ثلاث مراحل (3-5) سنوات، طفولة مبكرة، (6-8) سنوات، طفولة وسطى، (9-11) سنة، طفولة متأخرة» (زهران،2005: 103).

التعريف النظـري

تبنت الباحثـة تعـريف زهـران (2005) تعريفاً نظرياً للطفـل في البحـث الحـالي، وذلك لشمول هذا التعريف للأعمـار المستهدفة في البحث الحـالي.

رابعاً: الاعتذار (Apology):

ــ وادينتون وآخرون (Waddington,et al,2022):

«اعتراف المخالف علناً بالذنب، وإظهـار القلق على الاذى الذي لحـق بالآخر والتعبير عـن رغبته فـي التعـويـض» (Waddington,et al,2022: 1).

خامساً: فهم الاعتذار (Understanding of Apology):

ــ وادينتون وآخرون (Waddington, et al,2022):

«إدراك مشاعر المعتـذر وتعبيراته ورغبته في تعويض الضحيـة» (Waddington,et al,2022: 1).

التعـريف النظري

تبنت الباحثة تعريف وادينتون وآخرون (Waddington,et al,2022) تعريفاً نظرياً لفهم الاعتذار في البحث الحـالي كونه يتناسب مع أداة البحث الحالي وهي أداة وادينتون وآخرون (Waddington,et al,2022).

إطار نظري

تطور فهم الاعتذار

ترجع البدايات المبكرة لدراسة الاعتذار إلى أواخر الخمسينيات، إذ يعود ذلك إلى أعمال هايدر (Heider,1958)، وقد تناول علماء النفس الاجتماعي والمعرفي الاعتذار في مجال العلاقات الشخصية والسلوك الأخلاقي، وعُدَّ الاعتذار أفعال لفظية تُعد محاولة لتفسير السلوك المسيء ليكون مقبولاً (Ohbuchi,1989: 219).

ويؤكد هاتفيلد (Hatfielda,2011) أن الاعتذار هو سلوك لفظي وغير لفظي يحدث بعد الخطأ، ويتضمن على الأقل كلمة أو مفردة تشير للاعتذار، أو التعبير عن الندم والمسؤولية (Hatfielda,2011: 1306). وأطلق عالم الاجتماع جوفمان (Goffman,1971) على الاعتذار بأنه فعل الكلام الذي ينطوي على: التعبير عن الإحراج والأسى، وتوضيح أن الشخص يعرف السلوك المتوقع ويتعاطف مع تطبيق العقوبة السلبية، والرفض اللفظي والإنكار والتنصل من السلوك الخاطئ مع التشهير بالنفس التي تصرفت على هذا النحو واعتناق الطريق الصحيح والإقرار من الآن فصاعداً باتباع هذا المسار والعمل على التعويض(Goffman,1971: 114). ويُعد الاعتذار سلوكًا اجتماعيًا معقدًا يتطلب فهماً متقدماً للمشاعر والعلاقات الاجتماعية. ولذلك، يلعب تطور فهم الأطفال لمهارات التعاطف والمسؤولية الاجتماعية دوراً مهماً في فهمهم للاعتذار. فالأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يعتذرون بشكل عفوي، ولكنهم لم يتمكنوا من امتلاك فهم واضح للسلوكيات المعبرة عن الاعتذار إلا بشكل محدود، ثم يتطور هذا الفهم تدريجياً. وجدت جليجان (Gilligan,1982) في دراساتها حول التطور الأخلاقي للأطفال أن فهم الاعتذار يتطور من خلال فهم الأطفال لمعايير العدالة والمساواة والتسامح، وأكدت أن الاعتذار يُمثل اعترافاً بمسؤولية الفرد عن أفعاله ورغبته في إصلاح الضرر الذي لحق بالآخرين (Gilligan,1982: 109) . وركز تومكينز (Tomkins,1963) على دور المشاعر، في تطور فهم الاعتذار، واعتبر أن فهم الأطفال للمشاعر السلبية، مثل الحزن، والغضب، والشعور بالذنب ضروري، لتطوير قدرتهم على التعاطف مع الآخرين وتقديم الاعتذار (Tomkins,1963: 136).

النظرية البنائية لـ جان بياجيه (Jean Piaget,1896-1980):

يعتقد بياجيه أن تطور فهم الاعتذار عند الطفل مرتبط بتطور فهمه للقواعد الاجتماعية والمعايير الأخلاقية. ومع تقدم الطفل في العمر يصبح أكثر قدرة على فهم مشاعر الآخرين، ووجهات نظرهم، مما يؤدي إلى زيادة قدرته على تقديم اعتذارات صادقة وذات مغزى، إذ يرى بياجيه أن الأطفال الصغار لا يفهمون الاعتذار بشكل كامل حتى سن السادسة، وأن اعتذارهم في سن مبكرة يكون دافعاً ذاتيًا لإنهاء الصراع أو تجنب العقاب دون فهم حقيقي لآثار أفعالهم على الآخرين (Piaget,1932: 243).

ويؤكد بياجيه أن تطور فهم الاعتذار يرتبط بتطور بالقدرات المعرفية للأطفال، مثل القدرة على تمييز المشاعر، وفهم النوايا، وبذلك فأن الأطفال ذوي القدرات المعرفية العالية أكثر عرضة لفهم دوافع الاعتذار، وتقديمه بطريقة مناسبة (Seigler & Alipali,2010: 61).

الدراسة السابقة:

دراسة وادينجتون وآخرون (Waddington,et al,2022):

"Boundaries of apologies: Children avoid transgressors who give the same apology for a repeat offence"

«حدود الاعتذارات: يتجنب الأطفال المخالفين الذين يقدمون نفس الاعتذار عند تكرار الإساءة»

هدفت الدراسة إلى تعرف استجابة الأطفال عندما يقوم المعتذر بتكرار الفعل نفسه الضار مرة أخرى بعد اعتذاره، وفيما إذا كان هناك فروقاً في هذه الاستجابة تبعاً لمتغيري (العمر، الجنس). وشملت عينة الدراسة (27) طفلاً وطفلة بالعمرين (5، 6) سنوات، بواقع (36) طفلاً وطفلة بعمر (5) سنوات موزعين على (18) ذكور و(18) اناث، و(36) طفلاً وطفلة بعمر (6) سنوات موزعين على (18) ذكور و(18) اناث. وبذلك فقد كانت العينة الكلية مكونة من (52) طفلاً وطفلة.

وتكونت أداة الدراسة من أربع تجارب تعرض على الطفل، وعلى النحو الآتي:

التجربة الأولى (تجربة الشخصية الأفضل): ويتم فيها تقديم أربع رسومات قصيرة تحتوي كل رسمة على شخصيتين، مع عرض موجز لوصف الشخصية، ثم يُسأل الطفل أي شخصية أعجبتك؟. وذلك لتعويد الأطفال على تقييم تصرفات الآخرين، من دون إعطاء أي درجة للإجابة التي تصدر عن الطفل.

التجارب الثلاثة الأخرى (تجارب الاختبار): وهي ثلاث تجارب وتحتوي كل تجربة على ثلاث مواقف تقدم للأطفال مع رسوم توضيحية والمواقف كالاتي:

الموقف الأول: يكون الهدف منه معرفة هل يعطي الطفل السبب نفسه للخطأ بعد الاعتذار.

الموقف الثاني: يكون الهدف منه معرفة هل يعطي الطفل سبب مختلف للخطأ بعد الاعتذار.

الموقف الثالث: يكون الهدف منه معرفة هل يعطي الطفل السبب بأنه غير المسؤول عن الخطأ بعد الاعتذار.

وقد استعملت الدراسة عدداً من الوسائل الإحصائية كالاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين الثاني. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال بعمر (5، 6) سنوات يفهمون أن تقديم السبب نفسه للاعتذار عند تكرار الخطأ يُعد اعتذاراً غير مقبول. ولم تجد الدراسة فروقاً ذات دلالة تبعاً لمتغير الجنس.

منهجية البحث

ولتحقيق أهـداف البحث اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الذي يهتم بتحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ومن ثم وصفها، أي أنه يقدم دراسة عن الظاهرة كما هي عليه في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً. وبذلك، اعتمدت الباحثة منهج الدراسات التطورية من بين الدراسات الوصفية التي تهدف إلى قياس التغيرات التي تحدث عبر مدة زمنية يحددها البحث» (جابر وكاظم،1989: 132). فضلاً عن اعتماد منهج الدراسات المستعرضة، التي تندرج تحت، منهج الدراسات التطورية من الدراسات الوصفية، والذي يتطلب اختيار مجموعة متعددة من الأفراد تسحب من مجتمع البحث تمثل شرائح عمرية مختلفة في الوقت نفسه، بمعنى، أن تتم الدراسة على فئة مستعرضة من النمو، وتعد من أكثر الطرائق استخداما في البحوث لسهولة استخدامها وسرعة الحصول على النتائج (جاسم وهادي،2023: 1593).

تحديد مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من (606243) طفلاً وطفلة، بالأعمار (9, 8, 7, 6, 5, 4) موزعين بواقع (13159) بعمر (4) سنوات من الذكور والإناث، و(23216) بعمر(5) سنوات من الذكور والإناث، و(142926) بعمر(6) سنوات من الذكور والإناث، و(139694) بعمر (7) سنوات من الذكور والإناث، و(142088) بعمر (8) سنوات من الذكور والإناث، و(145160) بعمر (9) سنوات من الذكور والإناث.

عينـة البحث

اختارت الباحثة عينة البحث بالطريقة العشوائية الطبقية، إذ اختارت من كل مديرية مناطق سكنية بطريقة عشوائية ثم اختارت من كل منطقة رياض أطفال أو مدرسة بطريقة عشوائية. وبذلك حصلت الباحثة على عينة مكونة من (240) طفلاً وطفلة، موزعة بالتساوي بين الذكور والاناث بواقع (120) طفلاً من الذكور و (120) طفلة من الاناث، وموزعة بالتساوي بواقع (40) طفلاً وطفلة لكل عمر بواقع (20) ذكور و (20) اناث.

أداة البحث

من أجل تحقيق أهداف البحث الحالي لابد من توافر أداة لقياس فهم الأطفال للاعتذار، وبعد اطلاع الباحثة على عدد من الدراسات والادبيات التي تناولت الموضوع بالبحث والدراسة، تبنت الباحثة أداة واديجتون وآخرون (Waddington,et al,2022)، إذ أنها الأكثر ملاءمةً لتحقيق أهداف البحث الحالي فضلاً عن تبني الباحثة تعريفها.

وصف الأداة

تضمنت أداة البحث (4) تجارب، تضمنت التجربة الأولى (تجربة الشخصية الأفضل) أربعة رسومات مرفقة بوصف مختصر لموقف معين. على سبيل المثال، بعض الاولاد يلعبون في الخارج وقد سقط أحدهم وأصيبت رجله، وتظهر الرسمة الخاصة بالموقف أن أحد الاولاد قد ساعد الولد الذي أصيب، في حين أن هناك ولداً آخر لم يقم بذلك واكتفى بالمشاهدة. وبعد ذلك، يُطلب من الطفل الاختيار بين الشخصيتين أيهما أفضل. وكان الغرض من هذه التجربة هو تعويد الاطفال على تقييم تصرفات الآخرين والحكم عليها من دون اعطاء درجة لذلك. وأما التجارب الثلاثة الأخرى (تجارب الاختبار)؛ فقد تضمنت كل تجربة ثلاثة مواقف. وفي كل موقف يدم للطفل رسومات مع وصف مختصر لطبيعة الموقف. على سبيل المثال، ولدان جالسان على طاولة ويقومان بالرسم، أحدهما يرتدي قميصاً أصفراً والاخر قميصاً أخضر. وأثناء قيامهما بالرسم انقلب كأس الماء، ثم قال الفتى ذو القميص الأخضر (رسمتي تبللت)، وقال الفتى ذو القميص الأصفر (أنا آسف، لم أر الكأس، لقد دمرت الرسمة لأنني لم أر الكأس). وهكذا بالنسبة لبقية المواقف في كل تجربة من التجارب الثلاث. وبعد كل موقف يُسأل الطفل عدد من الأسئلة ويعطى الدرجة (1) للإجابة الصحيحة والدرجة (صفر) للإجابة الخاطئة.

التحليل المنطقي للأداة

يمـثل التحليل المنطقي لفقرات الأداة خطوة ضرورية وأساسية، كون ذلك يكشف عن مدى تجانس المقياس ظاهرياً فيما اعد لقياسه (هارون ومنصور،2023: 238). واستناداً لذلك عرضت الباحثة الأداة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية

وعددهم (13) محكماً بعد أن أوضحت الباحثة الهدف من الدراسة وقدمت التعريف النظري الذي اعتمدته وطلبت منهم ابداء ملاحظاتهم وآرائهم لإصدار حكم على صلاحية الأسئلة من عدم صلاحيتها وصلاحية تصحيحها. وبعد جمع الآراء وتحليلها، حصلت جميع أسئلة الأداة على نسبة اتفاق (100%).

تجربة وضوح تعليمات الأداة وفقراتها

لغرض التأكد من وضوح فقرات الأداة لعينة البحث طبقّت الباحثة الأداة تطبيقاً استطلاعياً على عينة مكونه من (60) طفلاً وطفلة بواقع (10) أطفال لكل مرحلة عمرية (5) ذكور و(5). وقد اظهر التطبيق الاستطلاعي أن الفقرات واضحة ومفهومة. وقد سجلت الباحثة زمن المـقابلة مع كل طفل بمدى تراوح ما بين (15-45) دقيقة.

القوة التميزية لأسئلة الأداة

لمعرفة القوة التمييزية لأسئلة الأداة، اختارت الباحثة العمر الأصغر(4) سنوات بوصفه مجموعة دنيا، والعمر الأكبر (9) سنوات بوصفه مجموعة عليا، ثم تطبيق معادلة معامل التمييز للاختبارات الموضوعية كون أسئلة الأداة تصحح بـ (صفـر، 1). وقد أظهرت النتائج أن جميع الأسئلة كانت مميزة، إذ تراوحت قيم معاملات التمييز بين (0,200) و(400,0)، إذ يرى كثي رمن أصحـاب التخصص أن الفقرة تُعـد مقبولة إذا كانت قوتها التمييزيـة (0,20) فأكثر (Brown,1981: 104).

ارتباط درجات الأسئلة بالدرجة الكلية للأداة

تهدف هذه الطريقة لإيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة وبين الدرجة الكلية للمقياس (الجنابي،2019: 301). وللتحقق من صدق أسئلة الأداة استعملت الباحثة معامل الارتباط الثنائي (بايسيريـال) الذي يستعمل في الاختبارات الموضوعية، التي تُعطى (صفر، 1), أي (ثنائية التدريج)، واتضح أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (124,0) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (238).

الخصائص السيكومترية للأداة

*1*ـــ صدق الأداة

يشير ايبل (Eble) للصدق بأنه دقة المقياس في قياس الغرض الذي وضعه لأجله (سلمان،2021: 570). وقد تحققت الباحثة من صدق الأداة عن طريق الآتي:

أـــ الصدق الظاهري

وقد تحققت الباحثة من الصدق الظاهري عندما اتفق المحكمون المتخصصون في العلوم التربوية والنفسية على صلاحية أسئلة أداة قياس فهم الأطفال للاعتذار، وقد حصلت الأداة على نسبة اتفاق (100%).

ب صدق البناء

وقد تحققت الباحثة من صدق البناء لأداة قياس فهم الأطفال للاعتذار في قياس ما اعدت له من خلال الآتي:

1ـ استخراج تمييز الفقرات بأسلوب المجموعتين الطرفيتين.

2ـ استخرجت علاقة درجة كل سؤال بالدرجة الكلية للأداة.

*2*ـــ الثبات

نظراً لكون أسئلة الأداة ثنائية التصحيح، فقد تم استعمال معادلة (كودر- رتشاردسون 20 -KR)، إذ تعد هذه المعادلة نوعاً من أنواع معادلة ألفا، وتعتمد على الارتباطات الداخلية، وتستعمل عندما تكون الأسئلة متقطعة الاستجابة (صفر، 1). وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (74,0) وهو مؤشر جيد للثبات، إذ يُشير العيسوي (1985) إلى إنه إذا كان معامل الارتباط (0,70) فأكثر، فأن ذلك يعد مؤشراً جيداً لثبات الاختبارات والمقاييس في العلوم التربوية والنفسية (العيسوي، 1985: 58).

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الجدول (1). متوسطات درجات فهم الأطفال للاعتذار والانحرافات المعيارية والوسط الفرضي والقيم التائية المحسوبة والجدولية بحسب الأعمار

العمر	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة (05,0)
					المحسوبة	الجدولية	
4 سنوات	40	100,11	890,6	5,13	203,2	021,2	دالة لصالح الفرضي
5 سنوات	40	675,16	171,4		813,4	021,2	دالة
6 سنوات	40	675,17	778,3		988,6	021,2	دالة
7 سنوات	40	225,20	703,2		734,15	021,2	دالة
8 سنوات	40	700,20	857,2		937,15	021,2	دالة
9 سنوات	40	150,21	861,1		995,25	021,2	دالة

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (05,0) ودرجة حرية (39) تساوي (021,2).

الهدف الأول: التعرف على فهم الأطفال للاعتذار تبعاً لمتغيري العمر والجنس

تحقيقاً للهدف الأول طبقت الباحثة أداة فهم الأطفال للاعتذار على عينة البحث البالغة (240) طفلاً وطفلة، ثم استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأعمار (4، 5، 6، 7، 8، 9) سنة، فضلاً عن استخراج المتوسطات الحسابية لكل من الذكور والاناث في هذه الأعمار، وكانت النتائج كالآتي:

أ ـ العمر

بلغت المتوسطات الحسابية لدرجات الأطفال على أداة فهم الأطفال للاعتذار في الأعمار (4، 5، 6، 7، 8، 9) سنة (100,11، 675,16، 675,17، 225,20، 700,20، 150,21) على التوالي، وبانحرافات معيارية (890,6، 171,4، 778,3، 703,2، 857,2، 861,1). ولمعرفة دلالة الفرق في متوسطات درجات الأطفال في العينة وبين الوسط النظري البالغ (5,13)[1] درجة، استعملت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة. وقد أظهرت النتائج أن الفروق بين الوسط الحسابي والوسط النظري للأطفال بالعمر (4) سنوات كانت ذات دلالة إحصائية لصالح الوسط الفرضي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (203,2)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (021,0) عند مستوى دلالة (05,0) ودرجة حرية (39). وهذا يُشير إلى ضعف في امتلاك الأطفال بالعمر (4) سنوات فهماً للاعتذار، أما الأطفال بالأعمار (5، 6، 7، 8، 9) سنة؛ فقد تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية وبين المتوسط الفرضي ولصالح المتوسطات الحسابية، إذ بلغت القيم التائية المحسوبة (813,4، 988,6، 734,15، 937,15، 995,25)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (021,0) عند مستوى دلالة (05,0) ودرجة حرية (39)، وهذا يُشير إلى امتلاك الأطفال في هذه الأعمار فهماً للاعتذار. وكما موضح في الجدول (1) والشكل (1).

ب الجنس (ذكور، اناث)

1ـــ فهم الأطفال للاعتذار تبعاً للذكور

بلغت المتوسطات الحسابية لدرجات الأطفال الذكور للأعمار (4، 5، 6، 7، 8، 9) سنة (300,11، 600,15، 000,19، 650,19، 600,20، 050,21) على التتالي، وبانحرافات معيارية (157,8، 844,3، 670,3، 739,2، 980,2، 637,1). ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات الذكور والمتوسط الفرضي تم استعمال الاختبار التائي (t- test) لعينة واحدة. وتبين أنه ليس هناك فروقاً ذات دلالة بين الوسط النظري والمتوسط الحسابي للأطفال الذكور بعمر (4) سنوات، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (206,1) وكانت أصغر من القيمة التائية الجدولية (093,2) عند مستوى دلالة (05,0) ودرجة حرية (19)، وهذا يُشير إلى أن الأطفال الذكور في هذه الأعمار يتسمون بضعف فهمهم للاعتذار.

وبالنسبة للأطفال للذكور في الأعمار (5، 6، 7، 8، 9) سنة تبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية والوسط الفرضي ولصالح المتوسطات الحسابية لهذه الأعمار، إذ بلغت القيم التائية المحسوبة (443,2، 701,6، 041,10، 653,10، 619,20) وكانت أكبر من القيمة التائية الجدولية (093,2) عند مستوى دلالة (05,0) ودرجة حرية (19)، وهذا يُشير إلى أن الأطفال الذكور في هذه الأعمار يمتلكون فهماً للاعتذار.

[1] استخرجت الباحثة المتوسط النظري لأداة قياس فهم الأطفال للاعتذار من خلال جمع أقل درجة يمكن الحصول عليها (صفر) وأعلى درجة يمكن الحصول عليها (27) وقسمة الناتج على (2).

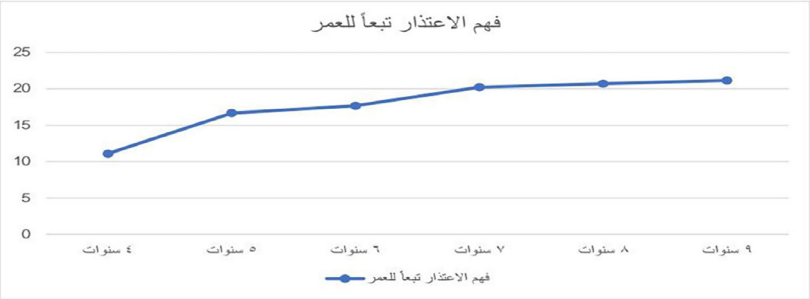

الشكل (1). فهم الأطفال للاعتذار تبعاً للعمر

2ـــ فهم الأطفال للاعتذار تبعاً للإناث

بلغت متوسطات درجات الأطفال الاناث للأعمار (4، 5، 6، 7، 8، 9) سنة (900,10، 750,17، 350,16، 800,20، 800,20، 250,21) على التتالي، وبانحرافات معيارية (552,5، 302,4، 483,3، 607,2، 802,2، 099,2). ولمعرفة دلالة الفرق بين متوسطات درجات الاناث والوسط الفرضي استعملت الباحثة الاختبار التائي (t- test) لعينة واحدة. وتبين أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الوسط الفرضي ومتوسطات الاناث بعمر (4) سنوات ولصالح المتوسط الفرضي، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (094,2) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (093,2) عند مستوى دلالة (05,0) ودرجة حرية (19)، وهذا يُشير إلى أن الأطفال الاناث في هذا العمر لديهن ضعف في فهمهم للاعتذار. فيما تبين أن هناك فرقاً ذو دلالة إحصائية بين متوسطات الاناث في الأعمار (5، 6، 7، 8، 9) سنة والوسط الفرضي ولصالح المتوسطات المحسوبة، إذ بلغت القيم التائية المحسوبة (417,4، 659,3، 519,12، 650,11، 508,16) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (093,2) عند مستوى دلالة (05,0) ودرجة حرية (19)، وهذا يُشير إلى أن الأطفال الاناث في هذا العمر لديهن فهماً للاعتذار. وكما موضح في الجدول (2) والشكل (2).

الجدول (2). متوسطات درجات فهم الأطفال للاعتذار والانحرافات المعيارية والوسط الفرضي والقيم التائية المحسوبة والجدولية بحسب الجنس

العمر	الجنس	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة (05,0)
						المحسوبة	الجدولية	
4 سنوات	ذكور	20	300,11	157,8	5,13	206,1	093,2	غير دالة
	اناث	20	900,10	552,5		094,2	093,2	دالة لصالح الفرضي
5 سنوات	ذكور	20	600,15	844,3		443,2	093,2	دالة
	اناث	20	750,17	302,4		417,4	093,2	دالة
6 سنوات	ذكور	20	000,19	670,3		701,6	093,2	دالة
	اناث	20	350,16	483,3		659,3	093,2	دالة
7 سنوات	ذكور	20	650,19	739,2		041,10	093,2	دالة
	اناث	20	800,20	607,2		519,12	093,2	دالة
8 سنوات	ذكور	20	600,20	980,2		653,10	093,2	دالة
	اناث	20	800,20	802,2		650,11	093,2	دالة
9 سنوات	ذكور	20	050,21	637,1		619,20	093,2	دالة
	اناث	20	250,21	099,2		508,16	093,2	دالة

القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (05,0) ودرجة حرية (19) تساوي (093,2).

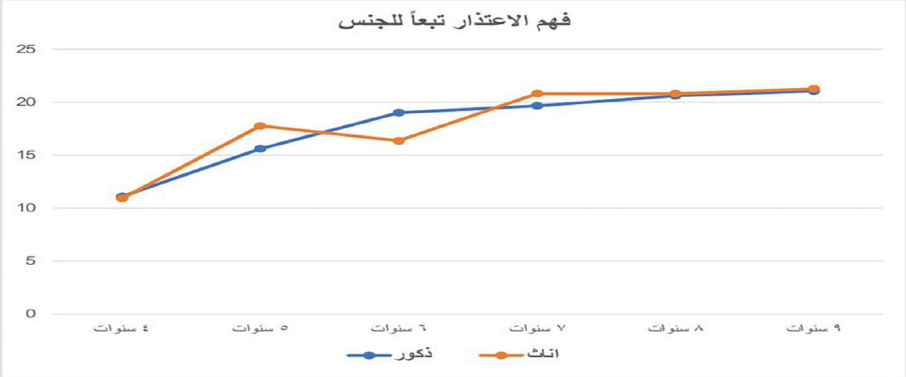

الشكل (2). فهم الأطفال للاعتذار تبعاً للجنس

الهـدف الثاني: معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في فهم الأطفال للاعتذار تبعاً لمتغير العمر والجنس:

بعد تطبيق أداة فهم الأطفال للاعتذار بصورتها النهائية عـلى الاطفال في عينة البحث والبالغ عددهـم (240) طفـلاً وطفـلة. وبعد معالجة البيانات إحصائياً، تم استخراج الأوساط الحسابية للأعمـار (4، 5، 6، 7، 8، 9) سنة، وللجنس (ذكـور، اناث) ضمن ذات الأعمـار، وللتأكد من الفـروق بيـن مجموعة الأعمار ومجموعة الجنس، استعملت الباحثة اختبار تحليل التباين الثنائي بتفاعـل، وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (3).

أظهرت نتائج تحليل التباين المعطيات الآتيـة:

1- 1ــ الجنس:

يتضح من الجدول (9) أن القيمة الفائية المحسوبة لدرجات أفراد العينة على وفق متغير الجنس (043,0) أصغر من القيمة الفائية الجدولية (89,3)، عند مستوى دلالة (05,0) وبدرجتي حرية (1، 228)، وتؤشر هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمـتغير الجنس في فهم الأطفال للاعتذار.

2- 2ــ العمــر:

تبيـن أن القيمة الفائية المحسوبة لمتغير العمر والبالغة (357,35) أكبر من القيمة الفائية الجدولية (26,2) عند مستوى دلالة (05,0) وبدرجتي حرية (5، 228)، مما يؤشر إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير العمر. لذلك، قامت الباحثة بحساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعياري لكل عمر، وكما موضح في الجدول (4).

يتبين من الجدول أعـلاه الآتي:

ـــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العمر (4) سنوات ومتوسطات الأعمار (5، 6، 7، 8، 9) سنة، إذ بلغت قيم شيفيه المـحسوبة للفرق بين المتوسطات (575,5، 575,6، 125,9، 600,9، 050,10) وهي أكبر من قيمة شيفيه الحرجة (039,3) عند مستوى (05,0) مما يشير إلى وجود فروق في المتوسطات ولصالح الأعمار(5، 6، 7، 8، 9) سنوات. مما يعني أن فهم الأطفال للاعتذار كان لصالح الأعمار الأكبر.

الجدول (3). تحليل التباين الثنائي بتفاعل لمعرفة الفروق في فهم الأطفال للاعتذار تبعاً لمتغيري الجنس والعمر

مصدر التباين	م مجموع المربعات	. درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة (05,0)
الجنس	704,0	1	704,0	043,0	غير دالة
العمر	871,2863	5	774,572	357,35	دالة
الجنس * العمر	371,131	5	274,26	622,1	غير دالة
الخطأ	550,3693	228	200,16		
الكلي	496,6689	239			

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (05,0) ودرجتي حرية (1، 228) تساوي (89,3).

القيمة الفائية الجدولية عند مستوى دلالة (05,0) ودرجتي حرية (5، 228) تساوي (26,2).

الجدول (4). الأوساط حسابية والانحرافات المعيارية تبعاً للأعمـار

العمر	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف لمعياري
4 سنوات	40	100,11	890,6
5 سنوات	40	675,16	171,4
6 سنوات	40	675,17	778,3
7 سنوات	40	225,20	703,2
8 سنوات	40	700,20	857,2
9 سنوات	40	150,21	861,1

ولمعرفة دلالة الفرق لصالح أي عمر استعملت الباحثة اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية والجدول (5) يوضح ذلك.

ـــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العمر (5) سنوات ومتوسط العمر (6) سنوات، إذ بلغت قيم شيفيه المحسوبة للفرق المتوسطين (000,1) وهي أصغر من قيمة شيفيه الحرجة (039,3) عند مستوى (05,0)، مما يعني أنه لا توجد فروق بين العمرين (5، 6) سنوات في فهم الاعتذار. وبالنسبة لمقارنة العمر (5) سنوات مع الأعمار الأخرى فقد تبين أنه توجد فروق ذات دلالة مع متوسطات الأعمار (7، 8، 9) سنوات، إذ بلغت قيم شيفيه المحسوبة للفرق بين المتوسطات (550,3، 025,4، 475,4) وهي أكبر من قيمة شيفيه الحرجة (039,3) عند مستوى (05,0) مما يشير إلى وجود فروق في المتوسطات ولصالح الأعمار(7، 8، 9) سنوات. مما يعني أن فهم الأطفال للاعتذار كان لصالح الأعمار الأكبر.

ـــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العمر (6) سنوات ومتوسطي العمرين (7، 8) سنوات، إذ بلغت قيم شيفيه المحسوبة (550,2، 025,3) وهي أصغر من قيمة شيفيه الحرجة (039,3) عند مستوى (05,0)، مما يعني أنه لا توجد فروق بين الأعمار (6، 7، 8) سنوات في فهم الاعتذار. وبالنسبة إلى مقارنة العمر (6) سنوات مع العمر (9) سنوات فقد تبين أنه توجد فروق ذات دلالة، إذ بغت قيمة شيفيه المـحسوبة للفرق بين المتوسطين (475,3) وهي أكبر من قيمة شيفيه الحرجة (039,3) عند مستوى (05,0) مما يشير إلى وجود فروق بين المـتوسطين ولصالح العمر (9) سنوات. مما يعني أن فهم الأطفال للاعتذار كان لصالح الأعمار الأكبر.

ـــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العمر (7) سنوات ومتوسطي العمرين (8، 9) سنوات، إذ بلغت قيم شيفيه المحسوبة (475,0، 925,0) وهي أصغر من قيمة شيفيه الحرجة (039,3) عند مستوى (05,0)، مما يعني أنه لا توجد فروق بين الأعمار (7، 8، 9) سنوات في فهم الاعتذار.

ـــ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط العمر (8) سنوات ومتوسط العمر (9) سنوات، إذ بلغت قيم شيفيه المحسوبة (450,0) وهي أصغر من قيمة شيفيه الحرجة (039,3) عند مستوى (05,0)، مما يعني أنه لا توجد فروق بين الأعمار (8، 9) سنوات في فهم الاعتذار.

3ـ العمر* الجنس:

يتضح من الجدول (9) أن القيمة الفائية المحسوبة للتفاعل بين متغيري العمر والجنس (622,1) أصغر من القيمة الفائية الجدولية (26,2) عند مستوى دلالة (05,0) وبدرجتي حرية (5، 228)، مما يشير إلى أنه لا يوجد تفاعل بين متغيري العمر والجنس في فهم الأطفال للاعتذار.

الجدول (5). قيم شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين الأعمار

الأعمار	4 سنوات	5 سنوات	6 سنوات	7 سنوات	8 سنوات
5 سنوات	575,5*	ـــــــــــ	ـــــــــــ	ـــــــــــ	ـــــــــــ
6 سنوات	575,6*	000,1	ـــــــــــ	ـــــــــــ	ـــــــــــ
7 سنوات	125,9*	550,3*	550,2	ـــــــــــ	ـــــــــــ
8 سنوات	600,9*	025,4*	025,3	475,0	ـــــــــــ
9 سنوات	050,10*	475,4*	475,3*	925,0	450,0

قيمة شيفيه الحرجة عند مستوى دلالة (05,0) تساوي (039,3).

تفسير النتائج ومناقشتها

استهدف البحث الحالي معرفة فهم الأطفال للاعتذار بهدف تعرف العمر الذي يمتلك فيه الأطفال هذه المفهوم، ومعرفة طبيعة التطور الذي يحدث، في هذا الفهم عبر الأعمار، فضلاً عن معرفة أثر متغير الجنس، وفيما يأتي تفسير نتائج البحث وفقاً للأهداف المرسومة وفي ضوء الإطار النظري، ومناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة.

الهدف الأول

اظهرت نتائج البحث الحالي أن الأطفال في عمر (4) سنوات غير قادرين على فهم الاعتذار، وهذا يتفق مع ما طرحه بياجيه في نظريته، إذ يؤكد بياجيه في هذه المرحلة لا يُظهر الأطفال الصغار فهما واعيًا للاعتذار، وممكن أن يُظهروا سلوكيات تعبيرية تُفسّر على أنها اعتذار، مثل البكاء أو مد اليد، ولا يُدرك الطفل مفهوم الخطأ أو المسؤولية ولا يقدم أي اعتذارات، ويُركز سلوك الطفل على احتياجاته ورغباته الخاصة في هذه المرحلة، ولا يمتلك الطفل القدرة على فهم القواعد الاجتماعية والمعايير الأخلاقية، كما أنه لا يملك القدرة على التعاطف مع مشاعر الآخرين، ويرى بياجيه أنَّ الأطفال في هذه المرحلة لا يقدمون أي اعتذارات حتى لو تم عقابهم على سلوكهم (Piaget,1954: 321).

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سمث وآخرون (Smith,et al,2009) التي أشارت إلى عدم فهم الأطفال بعمر (4) سنوات للاعتذار.

كما أظهرت النتائج أنَّ الأطفال بعمر (5، 6، 7، 8، 9) سنوات قادرين على فهم الاعتذار، ويتفق ذلك مع ما طرحه بياجيه في نظريته، إذ يؤكد على أن الطفل يبدأ بفهم الاعتذار بشكل متكامل من عمر (٥-6) سنوات، و يصبح قادراً على فهم مشاعر الآخرين، ويُدرك أن أفعاله قد تسبب ضرراً أو ألما للآخرين، وتُصبح اعتذاراته أكثر وضوحاً، وتشمل لفظاً «أنا آسف» أو فعلاً يعبر عن الندم (Damon & Colby,1988: 145). وبالنسبة للأعمار (7، 8، 9) سنوات، فيرى بياجيه أن الأطفال بدأ من عمر (٧) سنوات يدخلون في المرحلة الثالثة من مراحل التطوّر المعرفي، إذ تبدأ في عمر سبعة سنوات وتستمر لغاية السنة الحادية عشر، وتسمى بالمرحلة الأخلاقية الاجتماعية، وأطلق عليها ايضاً اسم مرحلة العمليات العيانية أو المادية، إذ أن العمليات العقلية تكون على درجة عالية من التعقيد (Boden,1977: 78). ويؤكد بياجيه أن فهم الاعتذار في هذه الأعمار يكون أكثر تعقيداً، ويصبح الأطفال قادرين على فهم منظور الآخرين، ويُدركون أن أفعالهم قد تسبب أذى غير مقصود، وتصبح اعتذاراتهم أكثر تفصيلاً، وتشمل شرحاً لسبب أفعالهم وطلباً للمغفرة (Harris,1991: 123). وأن الطفل يفهم مفهوم الخطأ والمسؤولية بشكل كامل، ويقدم الطفل اعتذارات حتى لو لم يعاقب على سلوكه، وتكون اعتذارات الطفل مركزة على الآخرين، أي «أنا أسف لأنني أزعجتك» ويظهر الطفل اهتماماً كبيراً بمشاعر الآخرين ووجهات نظرهم، وفي هذه المرحلة يصبح الطفل قادراً على فهم القواعد الاجتماعية والمعايير الأخلاقية بشكل كامل، كما يُصبح قادرا على التعاطف مع مشاعر الآخرين ووجهات نظرهم (Piaget,1962: 420).

وتتفق هذه النتيجة مع جميع الدراسات السابقة التي أشارت إلى أن الأطفال بدأ من عمر (5) سنوات يفهمون الاعتذار.

الهدف الثاني

اظهرت نتائج البحث الحالي أن فهم الاعتذار يأخذ مساراً تطورياً مرحلياً لدى الأطفال، مما يعني أن هذا الفهم يتطور بتقدم العمر، وتتفق هذه النتائج بما جاء به بياجيه، والذي ينظر إلى التطور المعرفي على أنه امتداد للتطور البيولوجي وتحكمه نفس القوانين والمبادئ وهكذا يكون التطور المعرفي بالنسبة لبياجيه مرحلياً بأربع مراحل عالمية وثابتة يجب أن يمر بها الطفل ويفكر الأطفال بشكل مختلف في المراحل العقلية المختلفة، وبغض النظر عن مستوى ذكائهم لا يستطيعون تخطي هذه المراحل وتتحكم مراحل التطور المعرفي في كل الجوانب الأخرى للتطور الانفعالي والاجتماعي والأخلاقي، وبذلك يعتقد بياجيه أنَّ تطور الاعتذار عند الطفل مرتبط بتطور فهمه للقواعد الاجتماعية والمعايير الأخلاقية مع تقدم الطفل في العمر، يصبح أكثر قدرة على فهم مشاعر الآخرين ووجهات نظرهم، مما يؤدي إلى زيادة قدرته على تقديم اعتذارات صادقة وذات مغزى (Mayer,1990: 239).

وتتفق هذه النتيجة مع جميع الدراسات السابقة التي أشارت لوجود فروق في فهم الاعتذار لصالح الأعمار الأكبر.

وقد أظهر المسار التطور لفهم الاعتذار تبعاً للجنس (الشكل 2) أن هناك انخفاضاً في فهم الاعتذار عند الاناث في العمر (6) سنوات. وترى الباحثة أن هذا الانخفاض قد يعود دخول الاناث إلى مجتمع جديد (مجتمع المدرسة) غير مألوف بالنسبة لهن مقارنة بالذكور الذين هم أكثر ألفة بالمجتمع بسبب طبيعتنا الاجتماعية التي تسمح للطفل الذكر الخروج واللعب والاحتاك بالمجتمع بشكل أكبر من الاناث. كما تؤكد جليجان (Gilligan,1982) أن الفتيات يُربّين على التركيز على احتياجات الآخرين وعلاقاتهن، مما قد يقلل من تركيزهن على الاعتذار الذاتي،

وقد تكون الفتيات أكثر عرضة لفهم الاعتذار على أنه علامة ضعف إذا تم تقديمه في سياق الصراع (Gilligan,1982: 45). وعليه ترى الباحثة أن بداية دخول الأطفال الاناث للمدرسة قد يشكل مرحلة جديدة بالنسبة لهن يحاولن من خلالها فرض سلطتهن من خلال الصراع مع الأقران، وعدم الامتثال للرغبة في الاعتذار كونهن يفسرن ذلك على أنه حالة من الضعف.

الاستنتاجات

بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج في البحث الحالي، تستنتج الباحثة النقاط الآتية:

إنَّ الأطفال بعمر (4) سنوات غير قادرين على أخذ المنظور ويتمركزون حول ذواتهم، وبالتالي لا يتمكنوا من التفاعل الاجتماعي الإيجابي من خلال عملية الاعتذار.

إنَّ الأطفال بعمر (5) سنوات يتمكنون من أخذ المنظور للشخص الآخر ومحاكاة مشاعر الآخرين، وهذا ما يسهم في فهمهم لعملية الاعتذار والمشاعر المرافقة لها.

إنَّ تطور فهم الاعتذار لدى الأطفال يكشف عن التطور المعرفي، ويُعد مؤشراً على تطور عملية الفهم بشكل عام والفهم الاجتماعي بشكل خاص، فضلاً عن فهم المشاعر.

إنَّ فهم الأطفال للاعتذار دليلٌ على فهم المعايير الأخلاقية، إذ أن الخطأ أو التجاوز هو انتهاك لمعايير أخلاقية، وعليه فإن فهم الاعتذار هو فهم لعملية الانتهاك للمعايير الأخلاقية وفهم لمحاولة اصلاح الأخطاء التي تجاوزت تلك المعايير.

التوصيات

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج واستنتاجات، فإن الباحثة توصي وزارة التربية بالآتي:

تضمين المناهج التربوية مفردات، ولاسيّما في (مرحلة الرياض والمدرسة الابتدائية) توضح للأطفال أن الأخطاء تعالج عن طريق الاعتذار وتصحيح تلك الاخطاء.

إقامة ندوات وورش عمل لتوعية المعلمين والمعلمات ليتمكنوا من تعليم الأطفال في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ممارسة قول (أنا آسف) بكل صدق عند التصرف الخاطئ.

توعية أولياء الأمور من خلال برامج خاصة في تعويد أطفالهم على أن الاعتذار مهارة مهمة تساعد الأطفال على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين من خلال دعم الطفل وتشجيعه على الاعتذار بطريقة صادقة وفعالة.

إعداد مسرحيات ترفيهية داخل رياض الأطفال والمدارس الابتدائية يأخذ فيها الأطفال أدوراً تمثيلية وتتضمن سيناريوهات قائمة على الاعتذار.

المقترحات

تقترح الباحثة إجراء دراسات لاحقة مثل:

دراسة فهم الاعتذار وعلاقته بمتغيرات أخرى، كاللغة والفهم الاجتماعي، وفهم العواطف، وفهم الرغبات والمعتقدات والنوايا.

دراسة فهم الاعتذار وعلاقته بأساليب التربية الوالدية.

دراسة مقارنة لفهم الاعتذار بين أطفال الريف والمدينة.

المصادر

بياجيه، جان.(1986). التطور العقلي للطفل. ترجمة: سمير علي، ط1، دار ثقافة الأطفال، بغداد.

جابر، جابر عبدالحميد وكاظم، احمد خيري.(1989). مناهج البحث في التربية وعلم النفس. القاهرة: دار النهضة العربية

جاسم، سارة إبراهيم وهادي، غادة علي.(2023). تطور الانفعال الأخلاقي (الشعور بالخزي والذنب) لدى الأطفال. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد (62)، العدد (1)، الملحق (1).

الجنابي، رنا فاضل عباس.(2019). الذكاءات المتعددة وعلاقتها بالتخصص الدراسي لدى طالبات كليتي التربية والعلوم للبنات. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد (85)، العدد (3).

زهران، حامد عبد السلام.(2005). علم نفس النمو – الطفولة والمراهقة، ط6، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة.

سلمان، محمد سليم.(2021). الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتوافق النفسي لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد (60)، العدد (3).

صعيصع، هيفاء حكيم وهادي، غادة علي.(2022). تطور التفكير السريع والبطيء عند الأطفال وعلاقته بحل المشكلات. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد (61)، العدد (3)، الملحق (1).

العيسوي, عبد الرحمن محمد.(1985). القياس والتجريب في علم النفس والتربية. دار المعرفة للنشر والتوزيع، القاهرة.

منسي، حسن (1998). علم نفس الطفولة. دار الكندي ودار طارق للنشر والتوزيع عمان.

هارون، زهراء حسن ومنصور، هدى كامل.(2023). تطور فهم المراهقين لأعضاء الجسم الداخلية ووظائفها. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. المجلد (62)، العدد (1)، الملحق (1).

Sources

Boden. M.M. (1977). Piaget. Brighton: The Harvester Press.

Brown, F.G.(1981): Mesasuring Classroom Acheivment, Rienhart &Winston. Inc, New York.

Cushman, F. (2008). Crime and punishment: distinguishing the roles of causal and intentional analyses in moral judgment. Cognition, 108, 353-380.doi: 10.1016/j. cognition.2008.03.006

Damon, W., & Colby, A. (1988). Social : development. New York: Random House.

Darby BW, Schlenker BR. (1982). Children's reactions to apologies. J. Personal. Soc. Psychol. 43(4):742–53

Eble, Robert, L., .(1972). Essentials of Education &Measurement ,2nded., New Jersey, Prentice Hall. Englewood Cliffs.

Gilligan, C. (1982). In a Different Voice: Psychological Theory and Women's Development..Cambridge, MA: Harvard University Press.

Goffman, E. (1971). Relations in public. New York: Harper & Row.

Harris, P. L. (1991). The child's theory of .mind. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Hatfielda, H.& Hahnc, J. (2011). What Korean apologies require of ponteness theory. Journal of Pragmatics, 43, 1303-1317.

Hill, Krista M. (2013). When Are Apologies Effective? An Investigation of the Components that Increase an Apology's Efficacy. A dissertation presented to The Department of Psychology In partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the field of Psychology Northeastern University Boston, Massachusetts.

Mayer. R. (1990). Thinking Problem solving and Cognitive. 2nd ed, New York: Freeman and Company.

Ohbuchi, K., Kameda, M., & Agarie, N. (1989). Apology as aggression control: Its role in mediating appraisal of and response to harm. Journal of Personality and Social Psychology, 56, 219-227.

Piaget, J. (1932). The Moral Judgment of the Child. London: Kegan Paul.

Piaget, J. (1954). The construction of reality in the child. New York: Basic Books.

Piaget, J. (1962). Play, dreams, and imitation in childhood. New York: Norton.

Smith, C. E., & Harris, P. L. (2012). He didn't want me to feel sad: Children's reactions to disappointment and apology. Social Development, 21, 215–228. https://doi. org/10.1111/j.1467-9507.2011.00606.x

Smith, C. E., Chen, D., & Harris, P. L. (2010). When the happy victimizer says sorry: children's understanding of apology and emotion. British Journal of Developmental Psychology, 28, 727–746.

Tomkins, S. S. (1963). Affect, Imagery, and Consciousness. New York: Springer.

Tsai, M. J. (2008). Guiding Taiwanese kindergartener's emotional understanding and emotion regulation: the effects of children's picture books [Unpublished doctoral dissertation]. The Pennsylvania State University

Waddington, O Jensen, K, Köymen, B. (2022). Boundaries of apologies: Children avoid transgressors who give the same apology for a repeat offence,1-9.